## رُوحًا من أمرنا

{بسم الله الرحمن الرحيم}

## تفسير الآيات (13-14)

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلنا إلى قوله تعالى الآية :

**(13) { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ}.**

ثمّ بيّن القرآن أنّ النّاصحين قد أمروهم بالمعروف بعد أن نهوهم عن المنكر والمراد ( **وإذا قيل لهم آمِنوا كما آمَن النّاس** ):

**النّاس**: هُم المُؤمِنون بالرّسول ﷺ الصّادقون في إيمانهم.

قالوا ردًّا : (**أنُؤمِن كما آمن السفهاء** )

**السّفيه** : هو خفيف العقل رديء العقل.

**والمعنى المقصود** بالسّفهاء:أنّ المُنافقين كانوا يَصِفون المُسلمين بالسّفهاء

[رُوي أنّهم كانوا يقولون أنُؤمِن كما آمن سَفيه بني فلان وسَفيه بني فلان فأوحى الله إلى النّبي ﷺ بهذا الّذي كانوا يَقولونه.

قال صاحب الكشّاف: [فإن قلت لمَ وصفوهم بالسُّفه وهُم العقلاء المراجيح؟ قال : لأنّ المنافقين لِجهلهم وإخلالهم بالنّظر اعتقدوا أنّ ما هُم فيه هو الحقّ وأنّ ما عداه باطل وأنّ من رَكِب متن الباطل كان سفيهاً ولأنّهم كانوا في رياسة من قومهم، نعرف أنّ عبدالله بن أُبيّ كان هو رئيس المنافقين وكان غنيًّا وكان وضعه جيّد جداً وكان أكثر المؤمنين فقراء منهم مَوالي كصهيب وبلال وخباب فَدَعَوْهم بالسّفهاء تحقيرًا لشأنهم ].

وقد ردّ الله عليهم بما يَكْبتهم ويَفضحهم،

(**ألا إنّهم هُم السّفهاء ولكن لا يعلمون**): لأنّهم أعرضوا عن النّظر في الدّليل، باعوا آخرتهم بدنياهم وهذا أقصى ما يَبْلغه الإنسان من قلّة عقل.

وقد تضمّن هذا الردّ تسفيههم وتكذيبهم في دعوى سَفهِ الصّادقين في إيمانهم، فإنّ قوله تعالى :(ألا إنّهم هُم المفسدون):

يعني يقصر السّفه عليهم ولا يَصل إلى غيرهم.

وأكدت ب (ألا) (وإنهم) و (ال )التعريفية والاسم.

وإنما قال سبحانه وتعالى : ( **ألا إنّهم هم السّفهاء ولكن لا يَعلمون** )

وفي الآية السّابقة قال : ( **ألا إنّهم هُم المفسدون ولكن لا يَشعرون** )

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔷 **لأنّ** الآية السّابقة وصفتهم بالإفساد وهو من المحسوسات التي تُدرَك بأدنى نظر، فيناسبه نفي الشّعور الذي هو الإدراك بالمشاعر.

🔷 أمّا هذه الآية وصفتهم بالسّفه وهو ضعف الرأي والجهل بالأمور وهذا لا يدركه الشّخص في نفسه إلا بعد نظر و إمعان و تَفكّر، فناسبه نفي العلم.

🔶 ثمّ بيّن القرآن ما هُم عليه من سُلوك ذميم في أنّهم كانوا يُقابلون النّاس بوجوه مختلفة الآية:

**(14) {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}**

لكنْ قبل أن ننتقل إلى الآية

**هنا عندنا سؤال: يعني إذا كانوا هُم يعتبرون الصّحابة سُفهاء! لماذا يُقلّدونهم ؟ لماذا يُظهرون الإيمان مِثلهم ؟**

★يعني إذا كان الشّخص سَفيه أكيد الإنسان ينفِر أنْ يكون مِثله أو يقلّده، هنا تُظهر لنا نفسية المُنافق كيف أنّ لديه اضطراب وتناقض يَعيشه في حياته.

★ننتقل إلى الآية التي بعدها :

**(وإذا لقوا الذين آمنوا):**

انظري العِبارة ليس (إذا جالسوا ، إذا قعدوا ) لا، هُم أصْلًا كانوا يَنفرون من المُؤمنين كانوا قد يُصادفوهم في الطّريق مُرورًا ،لذلك عبّر بـ (وإذا لقوا الذين آمنوا )، أي الّذين أخلصُوا الإيمان وأقرّوا (وإذا لقوا الذين آمنوا) ،ماذا فعلوا هؤلاء؟

**(قالوا آمنّا):**

يعني انظري يَقولون حتّى بِلسانهم قوْل، ما يَقولون نحن مُؤمنين لأنّه هو مجرد كلام باللّسان.

**(وإذا خلَوْا إلى شياطينهم ):**

انفردوا مع رؤسائهم وقادتهم المشبّهين بالشّياطين، انظري لفظ (خَلوْا) أي أنّهم يُحاولون الانفراد بهم ،دائمًا الإنسان لا يختلي ويُحاول التستّر إلا على شيء فيه مَعصية أوْ على شيء خطأ.

🌟 تخيّلي حالتيْن:

🎆 رجل مع زوجته في البيت وطَرَق طارق انظري كيف يتصرّف وانظري إلى مشاعره، وقارنيه بشخص آخر يَجالس مع زوجة غير زوجته يَختلي بها في مكان لوحدهما ويَطرق طارق ،انظري إلى المشاعر وإلى التّصرّفات، فغالبًا لفظ الخَلوَة هُنا (وإذا خَلوْا إلى شياطينهم) جاء هذا اللّفظ ليدلّ على أنّ ما يفعلونه هو جَريمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

💫 إذًا عبّر عن حالهم مع المُؤمنين بالمُلاقاة .

💫وعبّر عن حالهم مع الشّياطين بالخُلوة .

🔷 إيذانًا بأنّ هؤلاء المنافقين لا أُنس لهُم بالمُؤمنين ولا طُمأنينة منهم إليهم فهم لا يُجالسونهم ولا يُسامرونهم وإنّما كان كلّ ما هنالك أنْ يلقوهم في عرَض الطّريق، ( **وإذا خلوْا إلى شياطينهم قالوا**) انظري كيف أكّدوا،

**( إنَّا مَعَكُمْ إنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ):**

يعني نحن معكم قلبًا وقالبًا كلّ ما نفعله مع المُؤمنين هو اسْتهزاء وسُخرية واسْتخفاف بهؤلاء المُؤمنين أي أنّنا نُظهر للمؤمنين المُوافقة على دينهم اسْتخفافا بهم وسُخرية منهم لا أنّ ذلك صادرٌ عن صدق وإخلاص.

♦️ والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ♦️

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner